Lark Journal of Philosophy, Linguistics, and Social Sciences

E-ISSN 2663-5836
P-ISSN 1999-5601
Original Research

Journal homepage: https://lark.uowasit.edu.iq

Vol. 18 No. 1 Junuary2026, pp.87-93-

https://doi.org/10.31185/lark.Insert article ID#

Political justification in Andalusian poetry: a study of selected models

Dr.Sabreen Khalaf Hussein

University of Misan-College of Basic Education - Department of Arabic

Sabreenkhalaf@uonmisan.edu.iq

Received Aug.22, 2025 Revised Sep.27, 2025 Accepted Oct.2. 2025 Online Jun.1, 2026

ABSTRACT

Justification occupied a significant place in Andalusian Arabic poetry, appearing within the folds of poems alongside various poetic purposes such as praise, satire, supplication, and entreaty. It functioned as a defensive strategy aimed at persuasion, whereby the justifier sought to present his action as a necessary inevitability, urging its acceptance and submission to it. The themes of justification are diverse; however, our study focuses on political justification and the legitimizing behaviors employed by those in power and their defenders. Political justification can be classified into three types:

Justification through pretext, in which the justifier—or the poet—appears to deviate from correctness but strives to endow himself with the attributes of truth and justice, fabricating excuses that serve as veneers to conceal his actions.Persuasive justification, where the justifier seeks the reader's agreement and endeavors to convince him of the reality of the circumstances and the sincerity of the ideas presented.Fatalistic justification, by which impotence or surrender is rationalized; the poet attributes events to divine predestination and God's will, aiming thereby to mitigate blame and quell rising resentment toward authority, or to promote resignation and passive acceptance of unfolding events.

Numerous examples of these justifications are found in Andalusian poetry, especially in political verse, which often revolves around struggles for power and the diverse strategies employed to attain political ends or to mend a disgraceful act committed by rulers. This pattern characterizes much of the encomiastic and panegyric poetry, where justification appears prominently within the discourse of authority itself or within the poetic voices that defend it—all seeking, ultimately, to embellish the flaws of the ruling power

Keywords: Political Justification, Justification by Pretext, Persuasive Justification, Fatalistic Justification

التبرير السياسيّ في الشعر الأندلسيّ "دراسة في نماذج مختارة

م.د صابرين خلف حسين

جامعة ميسان/ كليّة التربية الأساسيّة

قسم اللغة العربيّة/ الأدب الأندلسي

Email:Sabreenkhalaf@uonmisan.edu.iq

الملخص

احتلّ التبرير حيّزًا مهمًا في الشعر العربي الأندلسي ؛ فقد جاء في طيّات القصائد مرافقًا للأغراض الشعرية من مدح وهجاء واستعطاف وتوسل. وهو أشبه بوسيلة دفاعية غايتها الإقناع، إذ يسعى المبرر إلى جعل تصرفه ضرورة لابدّ منه، بهدف الاستسلام له وتقبّله. ومواضيع التّبرير متنوعة، إلّا أنّنا ارتأينا الوقوف عند التّبرير السياسي وما اتّصل به من سلوكيات تسويغية من قبل أصحاب السلطة والمدافعين عنها. وشمل التبرير السياسي ثلاثة أنواع: النوع الأول هو التبرير بالتذرُّع ، فيبدو به المُبرر أو صاحب النص أو قائله مجافيًا للصواب ولكنه يعمل على خلق صفة الحق والعدل لنفسه، فيجتهد في وضع المسوغات فيتخذها ذرائع يغطي بها فعله. أمّا الثاني فهو التبرير الإقناعي وفيه يطلب صاحب التبرير موافقة القارئ وإقناعه بواقع الحال والأفكار التي يعرضها عرضًا حقيقيًّا صادقًا. أمّا النوع الثالث فهو التبرير القدريّ ونعني به تبرير العجز أو التبرير الاستسلامي، ويصفُ صاحب النص الأحداثَ بأنّها مقدرة من الله تعالى وتسير بمشيئته، والغرض منه تخفيف حدة اللوم والسخط المتصاعد على السلطة، أو الاستسلام والتقاعس وتقبل مجريات الأحداث.

والشواهد على ذلك كثيرة وحاضرة في الشعر الأندلسي، لا سيما الشعر السياسي وما اتّصل به من تقاتل على السلطة واتخاذ كل متّخذ ومنحى في سبيلها، لتحقيق غايات ومآرب سياسية، أو لرتقِ فعلٍ شائنٍ للسلطة وصاحبها، وهذا هو ديدن الكثير من الشعراء في مدائحهم و وفخرهم، فظهر لنا التبرير بشكلٍ جليٍّ في العديد من خطابات السلطة ذاتها، أو الخطابات الشعرية الداعمة لها، وكلها تسعى لتجميل قبيح السلطة الحاكمة.

الكلمات المفتاحية: التبرير السياسي، التبرير بالتذرع ، التبرير الإقناعي، التبرير القدريّ

التبرير لغة ومفهوما

لم نجد الفعل (برر) في المعاجم المختصة من مثل لسان العرب؛ بل وجدناه بمعنى (البرّ) وهو ما يناقض العقوق، إذ جاء في الكتاب المذكور" والبر: ضد العقوق، والمبرّة مثله "(ابن منظور، مادة برر). لكنَّنا وجدنا مرادفه وهو التسويغ، والذي استعملناه في طيات البحث بمعنى التبرير، والتسويغ يضارعه في المعنى ويشاركه الغاية التي نرمي إليها، إذ ذكر ابن منظور التسويغ قائلًا: "وساغ له ما فعل أي جاز له ذلك، وأنا سوغته له أي جوزته" .(ابن منظور، مادة سوغ).

1.وجاء ذكر التبرير لغة في المعجم الوسيط بأنّه من "برَّر عمله: زكّاه، وذكر من الأسباب ما يبيحه، مُحْدَثة"(أنيس وآخرون،١٩٧٢،الصفحة٤٨) .

أمّا التبرير مفهومًا فقد وردت عدة توضيحات له، إذ يعرف من منظور نفسي بأنّه "البحث عن أسباب جيدة لأفعال رديئة، هي عادةً أفعال أنانية نخجل منها. ففي هذه العملية الذهنية التي نبرر بها تصرفاتنا، نحاول أن نجعل سلوكنا مقبولا لنا بالاهتداء إلى أسباب دفاعية لهذا السلوك، نستطيع أن نقنع عقولنا بأنها هي الأسباب الحقيقية. وقد نكون بالفعل جاهلين بدوافعنا، أو قد نكون خادعين لأنفسنا فحسب"(ميد،٢٠٢٢، الصفحة٣٦٣).

وعرفه أحد الباحثين بأنه "عبارة عن أقوال أو محررات مكتوبة أو إيماءات جسدية أو أفعال تخضع لاستراتيجيات الأشخاص المتفاعلين في موقف معين من أجل حماية المكانة الاجتماعية أو المحافظة على سلامة قواعد السلوك وآدابه"(الشقير، ٢٠١٨) . ويُعرف كذلك بأنّه إحدى الحيل اللاشعورية التي يلجأ إليها الفرد، بوصفها خطوطا دفاعية نفسية، محاولا التقليل من وقع حدثٍ جلل، أو فشل في إدراك غاية قيمة ينظر:(عويضة، ١٩٩٦، الصفحة٦٢).

أمّا عن أهداف التبرير أو الغرض منه فالدفاع عن النفس أو الدفاع عن جهة معينة هو بؤرة التبرير ونهاية غايته في الأعم الأغلب ،وأيضا على حدّ قول أحد الباحثين أنَّ هدفه " إيقاع التعليق والارتباط بين الواقع والحق، أي ذكر الأسباب التي تبيح الشيء وتجوّزه وتسوّغه من الناحيتين المنطقية والأخلاقية. ولذلك قيل: إن التبرير هو ما يبين به المرء وجهة نظره في تصرفٍ أو رأيٍ معترض عليه، ينظر:(صليبا، ١٩٨٢، الصفحة٢٣٧). وكذاك "يلجأ الفرد إلى اتباع استراتيجيات التبرير عندما يخطئ خطأ مقصودًا أو غير مقصود، أو عندما يساء فهمه، أو عندما يحاول الإنكار، وقد يتبرع لتبرير أفعال آخرين يهمه الإبقاء على سلامة مكانتهم وحفظ سمعتهم من الخدش. ويتخذ التبرير شكلين هما: اللفظ المنطوق، أو الفعل من عبر ممارسات مقصودة وموجهة أو إيماءة، وقد يجد الفرد نفسه مضطرًا لاتخاذ أي منهما، حتى ولو لم يطلب منه التبرير، إذا توقع أن مكانته سوف تتضرر في حال صمته، أو حماية لسمعته أو هربًا من إلحاق العقوبة عليه" (الشقير،٢٠١٨).

التبرير في الشعر الأندلسي

لمّا كان الشعر فنًّا رائجًا في المجتمع العربي فأنّه بلا شك كان مؤثرًا في إيجاد أنساق ثقافية راسخة في سلوك أفراد المجتمع بما تمتلكه الكلمة من سلطة على عقل الفرد وسلوكه. وعلى مدى عصور الشعر العربي وجدنا تأثير الشعر واضحًا في شخصية الفرد وأنماط تفكيره وسلوكه. وقد توسلتِ السلطة في مختلف مراحلها بالشعر ليكون سندًا لها يُكسبها مشروعيتها ويكون مدافعًا عنها ذائدًا عن مصلحتها المشروعة وغير المشروعة.

ليس بدعًا إذا قلنا إنَّ التّبرير موجود في العديد من ألوان الشعر الأندلسي، إذ يجيءُ في تضاعيف الأغراض الشعريّة ، يأتي به الشاعرُ لإقناع الملتقي أو زيادة درجة إقناعه، أو يأتي دفاعًا عن نظريته أو معتقده أو تسويغًا لأفعال السلطة الحاكمة.

ونخصُّ بالذكر في بحثنا هذا الأشعارَ ذات النفس السياسيّ، فكثيرًا ما كانت تخرج لغايات تبريريّة وتسويغيّة، إمّا لتوضيح وتبيان غاية الحاكم أو الخليفة، أو لرتقِ فعلٍ شائنٍ له. فالكثير من الأماديح والأهاجي والفخر بالاستبسال بالحروب برزت بها غايات تسويغيّة واضحة، إذ كُتبت لغاية مشفوعة بالذريعة.

ولو دققنا النظر في الشعر الأندلسي لتمثل لنا العديد من النصوص ذات الطيّات التبريريّة ومن ذلك ما وجدناه في نصّ علي الحصري القيرواني[i]، والذي ارتأينا تقديمه كمثالٍ على التبرير بصورة عامة قبل الدخول في ماهية التبرير السياسي ، إذ قال في معرض حديثه عن لون الحداد في الأندلس، فمن المعلوم أنّ الحداد في بلاد الأندلس كان يمثله اللون الأبيض ، وفي ذلك قال الحصريُّ(المقري،١٩٦٨،الصفحة١٠٩)،(الأندلسي،،١٩٧٨،الصفحة٢٦٢):

"لئن كانَ البياضُ لباسَ حُزْنٍ بأندلُسٍ فَذاكَ من الصَّوابِ

ألم تَرَني لَبستُ بياضَ شَيبي لأَنّي قد حزِنتُ على الشَّبابِ"

فهنا تعليل البياض في الحزن والحداد، فبما أنَّ المعتاد في الثقافة المشرقيّة لبس السواد مؤشرًا للحداد، وهو من الموروث الثقافي الجمعي وجزء من ممارساتهم ، وعلى نقيضٍ من ذلك لون الحداد في الأندلس ، فالشاعر هنا يقدم دليلًا منطقيًّا على صحة ما ذهبوا إليه واعتادوا عليه من لبس البياض ويسوغ سلوكهم الثقافي بطريقة ذكيّة وهي بياض الشعر ما جاء إلّا حزنا على رحيل الشباب، ويعدُّ تسويغه منطقيًّا ومقبولًا ؛ لأنه مشفوعٌ بالحقيقة.

وفي مطلع حديثنا لا بدَّ أنْ نوضّح مفهوم التبرير السياسيّ بأنّه غاية يرمي لها قائل النص من جزيئات نصّه، ليأخذ الحق لصالحه، بوساطة مسوغات وذرائع ، ليسوغ للسلطة أفعالها، ويجمّلَ قبيحها، وفي الوقت نفسه يقبّحُ أفعال خصمها، أو لكسب الحق للسلطة التي يمثلها، فيحقق المشروعية لأفعالها غير المشروعة، أو يحقق الإقناع لجهته وموضوعه.

وبعد المراجعة المستفيضة للكثير من النصوص التي لمسنا بها تبريرًا سياسيًّا ، وجدنا أنَّ التبرير يقسم على ثلاثة أقسام ، القسم الأول منه ارتأينا تسميته بـ(**التبرير بالتّذرع**) ويأتي المُبرر بنصّه مشفوعًا بذريعةٍ، لتبرير وتسويغ فعل أو حادثة ما، وهذا ما سنبينه من طريق النصوص الشعريّة.

أمّا قسمه الثاني فهو (**التبرير الإقناعي**) ويسعى قائله لبيان حاله للحصول على مواقفه المتلقي وتأييده لما يعرضه من موقفٍ وما يفصّله من فكرة أو رؤية خاصة.

أما الثالث فهو (**التبرير القدري**)، أي الحتمي فهو يجعل الأحداث حتميةً مقدرةً من الله سبحانه وتعالى، وأن الهزيمة أو الفناء أو نهاية أوج عز السلطة هو نهاية حتمية لابدّ من تقبلها، فالغرض منه جعل العامة يتقبلون الواقع والرضوخ له.

أنواع التبرير السياسي

أولا: التبرير بالتّذرع

يتّخذ فيه كاتب النص ذريعةً يتنصل بها، ويسوغ بها المواقف ويصنع منها الأسباب ليرتّق أفعالَه ويسندها إلى عوامل خارجة عن ذاته، أو ليقبّح الطرف الآخر؛ فيعطي لأفعاله صفة الحق والعدل. ولا يخفى عنا ما للشعر من طاقة إشهارية تتمثل في نقل الغايات والأفكار والأيدولوجيات فتكمن هنا مهمة الشاعر بما يمتلكه من دراية وقدرة شعرية، ينظر :(الجعيفري٢٠٢٢، الصفحة ٢٧٦). فتكون مهمته هنا تسويغية إشهارية بحتة. ينظر:(الحمداني ،٢٠٢٥، الصفحة١٤).

وشواهد هذا النوع من التبرير عديدة في الشعر الأندلسي ومن جملة ما وقع عليه اختيارنا نصّ ذو جنبة تسويغيّة تتسم بالتّذرّع، نصُّ الشاعر عباس بن فرناس [ii]، في واقعة وادي سليط (٢٤٠هـ) ،ينظر:(المقري ،١٩٦٨،مج 1,الصفحة ٣٥٠)،(عنان،١٩٤٣،الصفحة٢٩٢) إذ تمرّد أهله على الأمير محمد بن عبد الرحمن، تمردًا أقرب إلى الثورة مما اضطر لقمع هذه الحركة والتمرّد بشكل قاسٍ جدا. وذكر بعضَ تفاصيل هذه الحادثة صاحب كتاب نفح الطيب قائلا: "ولما

استمدّ أهل طليطلة المخالفون من أهل بلاد الأمير محمد عليه بملكي جليقية والبشكنس لقيهم الأمير محمَّد على وادي سليطة، وقد أكمن لهم، فأوقع بهم، وبلغت عدّة القتلى من أهل طليطلة والمشركين عشرين ألفًا" (المقري ،١٩٦٨،مج 1,الصفحة٣٥٠).وقال عنها الذهبي: "وهي ملحمة مشهورة لم يعهد قبلها بالأندلس مثلها ، يقال : قتل فيها ثلاث مائة ألف كافر . وهذا شيء لم نسمع بمثله". (الذهبي،١٩٩٦،الصفحة ٢٦٢)، إذ قال عبّاس بن فرناس مصورًا الحادثة(جرار،١٩٩٠،الصفحة ١٦٥-١٦٦):

"سميّ ختام الأنبياءِ مُحمَّدٍ إذا وصفَ الأملاكُ جلّ عن الوصفِ
فمِنْ أجْلِهِ يومُ الثلاثاءِ غدوةً وقدْ نقضَ الإصباحُ جُلَّ عرى السجفِ
بكىَ جبلا وادي سليطٍ فأعولا على النفر العبدانِ والعصبةِ الغُلفِ
يقولُ ابن بلوشٍ لموسى وقد دنا أرى الموتَ قدّامي وتحتي ومنْ خلفي
قتلناهم ألفًا وألفًا ومثلَها وألفًا وألفًا بعد ألفٍ إلى ألفِ
سوى ما طواهُ النهى في مسلحبه فأغرق فيه أو تدهدهَ من جُرْفِ
لقد نعمت فيه غزاة نسورنا وسمعت الذؤبان قصفًا على قصفِ"

ولو دققنا النظر في ثقاسيم نصّ ابن فرناس لوجدنا به وسائل تبريرية عدّة منها أنّه يسوّغ الحرب الدينية ويجعل هذه المعركة الطاحنة من أجل الرسول محمَّد (صلى الله عليه وآله). فالتبرير في أنَّ اخماد نار هذا التمرّد من أجل الرسول محمد يعطي للمعركة نفسًا وطابعًا دينيًّا، فهو بهذا أدخلها ضمن دائرة الفتوحات الإسلامية، وهنا يكمن التبرير حيث ضمَّ النصُّ غايتين، غاية مستترة مقصودة، وهي إخماد التمرد بكل عنف ووحشية، وغاية مكشوفة وهي الغاية الدينية القريبة غير المقصودة.

ولعلَّ ما صادفنا في سيرة المعتضد بن عباد حاكم إشبيلية يمثل شاهدًا واضحًا بخصوص التبرير بالذريعة، إذ يذكر المراكشي في أثناء عرضه لسيرة بني عبَّاد مرورًا بالمعتضد (٤٦١هـ)[iii] " :أنَّ رجلًا من أهل إشبيلية يدعو عليه في مكّة وقد كان المعتضد أغار على أمواله حتى تركه فقيرًا، فأرسل له أموالًا مطليّة بالسمِّ وما أنْ أخرجها الرجل حتى مات، وكذلك سمِعَ أنَّ مؤذنًا يدعو عليه بالأسحار ، فأرسل له من يقتله وجاء إليه برأسه" (المراكشي،٢٠٠٦، الصفحة٧٣).

إذ تمثل هذه الحادثة ظلم الحاكم بشكلٍ واضحٍ ومما لا يخفى علينا منعُ اللهِ الظلمَ بكلّ أشكالهِ لأن فطرة الإنسان ترفضه وهذه هي الفطرة التي ارتآها الله له، وجعله يميل للعدالة والإنصاف، ينظر: (السعيد ،٢٠٢٤،الصفحة٧٦). فقال بهم الأبيات هذه (سعيد،١٩٧٦،الصفحة١٠٧):

"أَقُومُ عَلى الأَيّامِ خَيرَ مُقامِ وَأُوقِدُ في الأَعَداءِ شَرَّ ضَرامِ
وَأُنفِقُ في كَسبِ المَحامِدِ مُهجَتي وَلَو كانَ في الذِكرِ الجَميلِ حِمامي
وَأُبلِغُ مِنْ دُنيايَ نَفسي سُؤلَها وَأَضرِبُ في كُلِّ العُلا بِسِهامِ
إِذا فَضَحَ الأَملاكَ نَقصٌ فَإِنَّهُ يُبَيِّنُهُ عِندَ الأَنامِ تَمامي"

فتتمثل الذريعة واختلاق السبب في أوضح صورة، إذ يحاول منح نفسه صفة الكمال ليبرر لنفسه القيام بهذه الأعمال لإظهار كماله ولتسويغ حقه بالملك على اعتباره مؤهلًا لهذا الحكم. فحاول اختلاق الأسباب لسلوكه العدواني والعنيف اتجاه العامة لا سيما المساكين وقتلهم ظلمًا لأسباب ليست بالبعيدة عن النفس وامراضها ولا تحمل تفسيرًا آخر، لكنّ التنصل في النص يبدو جليًّا إذ أطلق عليهم لفظ الأعداء تبريرًا وتسويغًا لإرضاء نفسه واعطائها الحق بالشروع في القتل، ومن ثمَّ إقناع المتلقي بهذه التبرير .ومما يمكن أن نستشفه أنَّ هذا التذرع بالعذر ليس دفاعًا عن النفس لأن الخصم ضعيف بل هو الغرور المصاحب لزهو السلطة.

ومن النصوص التاريخيّة التي استوقفتنا ، نصٌّ في الذخيرة لابن بسام لبعض سلوكيات ملوك الطوائف مع الروم إذ يصفهم بقوله :" وكانت طوائف الروم مدة ملوك الطوائف بأفقنا قد كلب داؤهم بكل إقليم، فلاطفوهم بالاحتيال، واستنزلوهم بالأموال، فلم يزل دأبهم الإذعان والانقياد، ودأب النصارى التسلط والعناد، حتى استصفوا الطريف والتلاد، وأتى على الظاهر والباطن النفاد، بما كانوا ضربوا على أنفسهم من الضريبة، إلى ما يتبعها من هديات ونفقات. وشعر العصر، شاهد بالأمر، كقول حسان بن المصيصي يمدح المعتمد بالله ويهون عليه تلك الإتاوات" إذ قال بهم(الشنتريني،١٩٩٧،ق١،مج١،الصفحة٢٤٨):

"ولمْ تطو دونَ المسلمينَ ذخيرةً تهينُ كِرامَ المنفساتِ لتكرما
تحَيَّلُ منْ فكِّ الأسارى، وإنّما تعاقدُ كفارًا لتطلقَ مسْلِما
وما كنتَ مِمّنْ شحَّ بالمالِ والقنا فتكنزُ دينارًا وتركزَ لهذما
فترْسلهُ للصفرِ أصفَرَ عسجدًا وإنْ خالفوا أرسلْتَ ابيَضَ مخذما"

فالشاعر يبرر إرساله أموال المسلمين إلى العجم (الصفر) لغرض فك أسراهم، أي أنَّ دفعه للأتاوات ليس لضعفه وإنّما لصالح المسلمين، فنجدهُ باحثًا له عن تبرير ومجيزًا له فعْلهُ ، بل يُقْنع نفسه والمتلقي بأنَّ هذا الفعل يوجب المدح ، متذرّعًا بأنَّ عطاياه وأتاواته ما هي إلّا فدية عن المسلمين وحرصًا على مصلحتهم العامة، وهذه ذريعة يأتي بها صاحب التبرير ليقنع المتلقي بما ذهب إليه محاولا تغطية أسبابه الحقيقية وما وصل إليه حكام الطوائف العرب من الذُّل والهوانِ واتخاذِ كلّ الأسباب للبقاء في قيد السلطة. فتحريف الحقيقة وإبعادها عن مسارها وإخراجها مخرجًا آخر والإتيان بالذريعة بوصفها حجة إقناعيّة دفاعًا عن الممدوح هذا هو التبرير بذاته، إذ حاول الشاعر إظهار الخليفة بأنّه حكيم وحريص على الرعية وليس لديه حلٌّ آخر لكي يحقق القبول لتبريره ويقنع الناس بسلوك الخليفة على أنَّه ضرورة لابدَّ منها .

ثانيا: التّبرير الإقناعي

وهو نوع من أنواع التبرير السياسي، ويهدف المتكلم أو الشاعر فيه إلى إقناع المتلقي أو العامة بصواب موقفه، والمزيّة فيه أنَّ المبرر يتّخذ لنفسه سبيًا، أو توضيحًا، يربط بين الموقف المعيش والتبرير الذي وضعَهُ، فيكون في نفسه مقتنعًا ، وهدفه منه إقناع المقابل وخلق تصديقه أو زيادة درجة تصديقه. ونماذج هذا النوع كثيرة الورود في الشعر الأندلسي لا سيما النصوص ذات الصبغة السّياسي المتصلة بالسلطة ورجالاتها الّذين انمازوا بحبهم الحادّ للرياسة والحكم. ومنها ما أنشده القائد أبو بكر بن وزير الشلبي[iv] إذ نظم قصيدة يخاطب قائد الجيش ، في حرب للمسلمين مع الروم، ينظر:(القضاعي،١٩٨٥،الصفحة ٣١٠) وكذلك ينظر: (المقري،١٩٦٨،مج٤،الصفحة٣٨١)،

إذ قال أبو بكر في قصيدته:

"ولمّا تَلاقَيْنا جرْى الطعنُ بيْنَنا فمِنَّا ومنْهمْ طائحُونَ عديْدُ
وجَالَ غبارُ الهِنْدِ فيْنَا وفيْهُمُ فمنَّا ومنّهمْ قائمٌ وحصيدُ
فلا صدْرَ إلّا فيهِ صَدرُ مثَقَّفٍ وحولَ الوريدِ للحسامِ ورودُ
صبَرْنا ولا كهف سِوى البيضِ والقنا كلانَا على حرّ الجلاد جليْدُ
ولكِنْ شددنَا شدةً فتبلَّدوا ومَنْ يتبلَّد لا يزالُ يحيدُ

فولّوا وللسمرِ الطوالِ بهامهـــــــم ركُـوعٌ وللبيضِ الرقاقِ سُجودُ"

يعتمد الشـاعر في بناء جزيئات نصّـه على ثنائيّة (نحن وهم) (جرى الطعن بيننا)و (منا ومنهم)و(كلانا)، نلاحظ المسـاواة في التصـوير وعدم إظهار الخصم بصورة ضعيفة، فالخصمان متساويان في الإقدام والشجاعة، وهنا يكمن التبرير في تأخير النصر، ولعلّ هذا عائد لشجاعة الخصم واستبساله، وهذا في حدّ ذاته مدح لحزب صـاحب النصّ، وتسـويغ له، الى أنَّ ختم أبياته في صـورة أنّهم ولّوا والرماحُ في أدبارهم وليس في قبلهم، تأكيدٌ للمعنى وتثبيتًا له، وهي أنَّ خصمهم على شدة استبساله ولى مدبرًا، ما يدلُّ على شجاعتهم واقتدارهم ويبرر سببَ تأخير النصر عليهم.

وتذكر لنا المصـادر التاريخيّة حقائقَ مهمةً عن غرناطة وحقبة الحصـار عليها، والخطر الكبير الّذي يهدد أهلها أما الاستسـلام أو الموت مرضًـا وجوعًا وحرمانًا، إذ لم يكنْ التسـليم هينا، فقد أبلى المسـلمون بلاءً حسـنًا مدافعين عنها حتى خارت قواهم ونفذت طاقتهم عن الحرب والمواجهة ، غالبوا الحصـار زهاء سبعة أشهرٍ ،ينظر:(**المقري،١٩٦٨،مج 5 ,الصفحة ٥٠٧**)، لذا فقرار تسليم غرناطة لم يكن بالأمر الهين أبدًا.

وثمّة نص تناقلته المصـادر على لسـان أهل غرناطة بُعث به للسـلطان أبي يزيد العثماني إذ يُقال به على لسـان الجماعة ، باثين معاناتهم وما كابدوه من شـظف وويلات وما عانوه من قلّة وخذلان، وفي الوقت نفسه عدّوهم يزداد كثرةً وبطشًا بهم، إذ وضح الشاعر ذلك قائلًا في قصيدته(**المقري،١٩٣٩،مج١،الصفحة١١١**) :

"وكُنّـــا على ديـــنِ النَّبـــيّ محـــمَّدٍ نُقاتلُ عمـــّال الصليـــبِ بنيـــــةِ

وتلـقي أمـورًا في الجهـــادِ عظيمـةٍ بقتلٍ وأسـرٍ ثمَّ جـــــوعٍ وقلّـــــةِ

فجاءتْ عليْنَا الـرومُ منْ كلِّ جانـــبٍ بسيلٍ عظيـمٍ جملةً بعد جملـــــــةِ

ومالـــوا عليْنَا كالجَـرادِ بجمْعِهـم بجـــدٍّ وعزمٍ مـــنْ خيولٍ وعـــدةِ

وفرسانُها تزدادُ فـي كـــلِّ سَّاعـــةٍ وفرسانُنَا في حـالِ نقصٍ وقلّـــــةِ

فلمّـــا ضعفنا خيّمـــوا في بلادنِـــا ومالـــوا عليْنـا بلدةً بعد بلـــــدةِ

وجـــاؤوا بأنفاظٍ عظـــامٍ كثيـــرةٍ تهـدّمُ أسْوارَ البـــــلادِ المنيعـــةِ

وشدّوا عليْـــها بالحصارِ بقـــــوةٍ شهـــورًا وأيامًا بجـــدٍ وعـزمـةِ

فلمّـــا تفانتْ خيـــلنُا ورجالنُـــا ولـــمْ نرَ منْ إخوانِنَا منْ إغـاثـــةِ

وقلّتْ لنَا الأقـــواتُ واشتدَّ حالنـــُا أحطنَاهم بالكرهِ خـوفَ الفضيحـــةِ

وخـــوفًا على أبنائِنا وبنـــاتِنَـــــا من أنْ يؤسروا أو يقتلـوا شـرَّ قتلـةِ "

وتبدو المسوّغات واضحة في جنبات النص آنفًا فهي على كثرها وتعددها لا يُراد بها درء خطرٍ ولا سدُّ خلّة، بل أنَّ غايتها الأولى التنفيس عمّا يختلج في نفوسـهم من فداحة فاجعة غرناطة، فهو هنا إقرار بالذنب يتضـارع معه إيضـاح للعذاب ، لعل هذا العذاب يخفّف وطأةَ الحدث في نفوسـهم، ونفوس اللائمين والسـامعين، فشـكّلت جزيئات النصّ وطاقته التسـويغيّة مجتمعة اعترافا بالذنب، لكن هذا الإقرار والاعتراف ليسَ اعترافَ مخطئ بل اعتراف ضـعيفٍ لا يملك لنفسه حولًا ولا قوة.

ومما هو معروف وبائن لدى الكثير أنَّ حكم المسـلمين في الأندلس انتهى بسـقوط غرناطة[v]حقبة الحاكم أبي عبد الله محمد (المقري،١٩٦٨،مج 6,الصفحة٤١٠).

ويذكر المقرّي نهايته الممثلة لنهاية المسلمين في الأندلس قائلًا :"وانتهى السلطان المذكور بعد نزوله بمليلة إلى مدينة فاس[vi]، ذاهبًا بأهله وأولاده معتذرًا عما أسـلفه ، متلهفًا على ما خلّفه، وبنى بفاس بعض قصـور على طريق بنيان الأندلس ، رأيتها ودخلتها ، وتوفي رحمه الله تعالى بفاس عام أربعين وتسـعمائة ، ودفن بإزاء المصـلّى خارج باب الشـريعة ، وخلف ولدين اسـم أحدهما يوسـف والآخر أحمد ، وعقب هذا السـلطان إلى الآن بفاس ، وعهدي بذريته بفاس إلى الآن سنة ١٠٣٧م ، يأخذون من أوقاف الفقراء والمساكين، ويعدّون من جملة الشحاذين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم" (المقري،١٩٦٨،مج 6,الصفحة ٢٢٨).

وتذكر المصادر قولًا مأثورًا لأمّه عائشة لائمةً إياه بقولها : إبكِ مثل النساء ملكا لم تدافع عنه كالرجال" (دياب،علي،٢٠٠٢،الصفحة،٣٢).

ثالثا : التبرير القدري

ويعدُّ هذا النوع من التبرير بالغ الأهمية وكثير الورود لدى عامة الناس؛ فقد نلجأ إليه مبررين أحداث الواقع المعيش ونسبتها للقضاء وللقدر. وكذلك الحال في التبرير ذي الجنبة السياسية فالشاعر فيه يبرر الهزيمة وسلوكيات السلطة أو سقوطها واستسلامها للقضاء والقدر والحتمية، فيكون الغرض منه تقبل هذا الواقع والرضوخ التام والاستسلام المصحوب بقدرٍ غير قليل من الضعف والهوان.

وثمة نص للشاعر ابن عسكر [vii]يذكر فيه الأمم السابقة داعيًا إلى أخذ العبرة منهم، وأن الفناء قدر محتوم على الأمم، مستشـهدًا بذكر الأمم السابقة من عاد وثمود وأخي الحضـر ومعافر ولبيد وغيرهم، بصـفتهم حجج دفاعية تبريرية يعضـد بها رأيه بأن الفناء قدر محتوم على البشـر، إذ قال ابن عسـكر(السـاير، ٢٠٠٧، الصفحة-42-٤١):

"واسْتَنطقا اثرَ المـــاضي، ففَيهِ، وإنْ لم يسطِعْ النطقَ، تعريفٌ، وتعبيرُ

فهلْ عـــدا المـوتُ عادًا عندَما كثروا فـلَمْ تفـدْ قـوةٌ فيْـهمْ وتكثـيرُ

وعنْ ثمـــادٍ ثمودٍ هـــل تحيـــنها مـنْ حـادثِ الدهرِ تعطيلٌ وتحذيرُ

واذكـرْ أخـــا العضرِ إذ أمسـى بقُنْهِ فَمـــا تصـبَّحُ إلّا وهو مَحْشـــورُ

وسَلْ معـافرَ إذ طـالتْ سِنوهُ أمَـــا غدا بثُربِ المـنايا وهـو معفـورُ

وعـنْ ربيـع وما يغْشـاهُ منْ مطـرٍ ومنْ ريـاح أسفتـــهُ الدهاريـرُ

وعـنْ لبيـدٍ و قدْ أبدى السآمةَ مـنْ طـولِ الحيـاةِ ألمْ يلحَقْـهُ تغيـرُ"

فالشـاعر يريد أن يثبت أن الفناء مصـير كل الأمم من خلال اسـتنطاق التاريخ واسـتعمال الأسـلوب الاسـتفهامي، وبالتالي هي وسـيلة دفاعية لرفع النقم المتصـاعد على السلطة وأن الأمور تسير بمشيئة إلهية مقدرة من الله، إذ يلجأ الشـاعر إلى هذا الأسلوب الدفاعي لرد اللوم المر الموجه للسلطة، أو للتصـبّر وأخذ العبرة وكلها تمثل وسائل تبريرية.

وفي ظل الظروف العصيبة التي مرَّ بها حاكم غرناطة المخلوع، أبو عبدالله محمد وفي ظل هذا اللوم المر، بعث كتابًا لحاكم مدينة فاس يستشفع ويستعطف حاكمها ليسمح له ولخاصّته بالدخول لفاس، بعد انتهاء أوج عزّهم وعزّ العرب في غرناطة، إذ كتب نديمه وكاتبه الفقيه أبو عبد الله العقيلي[viii]قصـيدته الميميّة المطوَّلـة على لســـان مولاه مـدافعًـا عنـه متنصـــلًا لـه، ومبررًا تبريرًا قـدريًـا بـأن مـا جرى عليهم مقـدّر ومكتوب من الله ولا مرد لحكمـه، ينظر:(المقري،١٩٦٨،ج2،الصفحة ٦١٧)،وما بعدها إذا قال في جزء من قصيدته

"حكْـمٌ منَ اللهِ حتمٌ لا مـــردّ له وهلْ مـردٌ لحكمِ منهُ منـــحتـــــــم

وهي اللّيالي وقاكَ اللهُ صولتَها تصولُ حتّى على الآسادِ في الأجـــمِ

كنّا ملوكًا لنَا فـــي أرضنَا دولٌ نمنا بها تحـــتَ أفنـانٍ من النّعـــمِ

فأيقظتنا سهامُ للـرّدى صُيـــبٌ يُرمي بأفجعِ حفٍ منْ بهنّ رمـــي"

وبعد هذا التسويغ المر يعرج نحو استحضار قضاء الله وقدره وأنْ ما حصل مكتوب لهم عند الله، وهذا هو ديدن المحبطين للتصّبر والتجلّد، قائلًا:

"والمرْءُ ما لمْ يعنهُ اللهُ أضيعُ منْ طفلٍ تشكَّى بفقدِ الأمِّ فى اليُتُـــمِ
وكُـلُّ ما كانَ غيرَ الله يحرسُـــهُ فإنَّ محروسه لحـــمٌ على وضَمِ
ولا تعاتبْ على أشياءَ قد قـــدرتْ وخطَّ مسطورها فى اللّوح بالقلمِ"

نجد في مضـامين هذه القصـيدة مسـوغات عدّة ولا يمكن عدّها ذرائع وتنصـل بقدر ما هي حجج حقيقية وظروف عاشـها صـدقًا أبو عبد الله والمسـلمون في غرناطة، فهي حجج دفاعيّة تبريرية لاستسلامه، وفي الوقت نفسه يحاول رتق خطأه بأسباب متصلة خارجة لا تتصل بذاته الحاكمة ليبرئ نفسه، ومع ذلك فهذه المسوغات لا تعدو عن كونها ترقيعًا لفداحة الحدث وهو نهاية ملك المسلمين في الأندلس .

والذي نريد أن نبينه هنا أنَّ التبرير القدري يكون أسـلوبًا متّبعًا في حالتين ، أولاهما عند الهزيمة، وهذا ما بيناه في النصـين السـابقين، وثانيتهما عند الرثاء السياسي، إذ اعتاد الشعراء عند موت خليفة او استشهاده على أخذ العبرة من أحداث الأولين، وتبرير فناء الحكومات والموت بأنّها أمر محتوم، فإذا مات خليفة اتجه الشعراء لرثائه واصفون موته أو فناء سلطانه بأنه قضاء وقدرٌ محتوم. والذي يهمنا في هذا الجانب واستوقفنا فيه أنَّ هذا الأسلوب يحمل جنبة سياسية ويدخل في إطار التبرير القدري.

وثمة نص لابن الجيّاب الغرناطي[ix] يرثي به السـلطان إسـماعيل بن فرج خامس ملوك بني الأحمر، يدخل ضـمن التبرير القدري؛ إذ يذكر ابن الخطيب في إحاطته أحداثًا تخص السلطان المذكور مما نجعلها سببا في كتابة ابن الجياب قصيدته، إذ قال ابن الخطيب "وعظمت فيه -أي السلطان إسماعيل- فجيعة المسلمين لما ثكلوا من جهاده وعزمه وبلوه من سعده وعز نصره ، فكثرت فيه المراثي... وبكاه الغادي والرائح. فمن المراثي التي أنشدت على قبره، قول كاتبه شيخنا أبي الحسـن بن الجيـاب"(ابن الخطيب،٢٠٠٢، الصـفحة٢٨٥-٢٩٦)، إذ قـال ابن الجيـاب في جزء اقتبسـنـاه من قصـيـدة طويلـة في رثـاء السـلطـان المذكور(الغرناطي،٢٠١٦،الصفحة٥٨٩)

"سَطَتْ بِمِلوكِ الأرْضِ مـنْ بعـدِ آدمٍ تُبَـدِّدُ منهمْ كـلَّ شَمْـلٍ مُنـظم

فَكمْ منْ قصيرٍ قصرتْ شـاو عمره فخـرَّ صـريعًا لليـدينِ وللفـمِ
وكَمْ كسرتْ كسرى وفضتْ جيوشَه فَلمْ تَحْـمِهِ منْـها كَتَـائبُ رسْتَـمِ
ولـــو أنَّها تَـرْعى إمامَ هـدايـةٍ لأعفتْ عليًا من حسـام ابن ملـجم
وما قتلتْ عثـمانَ في جـوفِ دارهِ فقـدسَ منْ مستسـلمٍ ومـسلمِ
وما أمْكنتْ فيروز من عُمـر الرض فَهَـدتْ من الإسـلامِ أرفعَ معـلمِ

وبعد هذا التقديم لأسلوب التبرير السياسي وما وجدناه وما دوناه من أفكار تكاد تقدم فكرة موجزة عنه، فهو ليس غرضًا شعريًا؛ بل هو أسلوب خطابي يأتي في طيات الأغراض الشعرية من مدح وهجاء ورثاء وفخر واستعطاف وغيرها، ونكاد نكون قد رسمنا ملامحه وأعطيناه حقه، بحدود ما نمتلكه من قدرة محدودة على التحليل والاستنباط. وأسلوب التبرير ليس غرضًا قائمًا بذاته، بل هو آلية تخدم الأغراض الشعرية المعروفة.

خاتمة البحث ونتائجه

وقد استنتجنا من هذه الرحلة البحثية القصيرة ما يلي:

1- يأخذ التبرير حيزًا واضـحًا من حياتنا اليومية بصـورة عامة، فهو دارج ووارد بكثرة في أحاديثنا الاعتيادية. وكذلك في الشـعر فقد ورد وكثر احتفاء الشعراء به، بقصدٍ ومن دون قصد. أمّا التبرير السياسي فقد كَثر في النصوص ذات الجنبة السياسية، فعلى الرغم من اتّساع سيطرة ونفوذ الحكام إلّا أنّهم عمدوا للتسويغ، كشرح حقائق أو كمسوغات للتنصل من مواقف معينة.

2- التبرير ليس غرضًا قائمًا بذاته؛ بل غاية تأتي في تضاعيف الأغراض الشعريّة، كدفاع نفسي يقوم به الشاعر أو عن نظرية سياسية يعتنقها ، أو أنْ يدافع عن شخصية سياسية ذات نفوذ ووجاهة لديه؛ ليكسب لأفعالها الحق ، للحفاظ على شرعيتها.

3 - ومن البحث والتقصي وجدنا ثلاثة أنماط من التبرير، أولهم التبرير الإقناعي والغاية منه إقناع المتلقي وكسب ميوله لما يطرح عليه، أو تبرير سـلوك ما وتوضـيحه. وثانيهم التبرير بالتذرع، فغالبًا ما تكون الغاية منه دفاعية، قد يكون الدفاع عن النفس أو عن السـلطة وصاحبها، ولتخفيف وطأة المعارضة لها، حفاظًا على الممدوح الذي هو صاحب السلطة من الظهور بشخصية المخطئ. والنوع الثالث والأخير وهو التبرير القدري وهو تُنسب مجريات الأحداث إلى مشيئة الله وقضائه وقدره، وأنَّها خارجة عن إرادة الإنسان، وأن الفناء ونهاية أوج السلطة نهاية كل حاكم .

4 - يعدُّ التبرير دفاعًا للحصول على إقناع المقابل، سواء شخصا معينا أم المجتمع، بما تفعله السلطة المتمثلة بالحاكم ليضفي على أفعاله صفة الشرعيّة والعدالة ،وإنْ كانت أفعالها مجافية لهما حقيقة، والشواهد كثيرة من النماذج الشعريّة، إذ برر الشعراء الأندلسيون مواقفهم وكتبوا على لسان الحاكم، مادحين و هاجين ومفتخرين، فحين يخرج خطاب السلطة للتهديد والوعيد، ويثير حفيظة العامة، فعندها تكون مهمة الشاعر التبرير والتسويغ له، كما مرَّ بنا في طيّات البحث.

(i) علي القيرواني الحصـري: أبو الحسن ،علي بن عبد الغني القيرواني المعروف بالحصـري، شـاعر واديب ،رخيم الشـعر كان ضـريرا ،دخل الأندلس بعد سنة (٤٥٠)هجرية بعد خراب القيروان فامتدح ملوكها ،كان عالمًا بالقراءات وطرقها ،توفي سـنـة (٤٨٨ه)،ينظر:(الحميدي ،١٩٨٩،الصـفـحة٤٥٦) وينظر: (القضاعي،١٩٨٥،الصفحة٥٤)

(ii) القاسـم عباس بن فرناس ، حكيم الأندلس، أول من اسـتنبط بالأندلس صـناعة الزجاج من الحجارة وأول من فك بها كتاب العروض للخليل، وأول من فك الموسيقى، وصنع الآلة المعروفة بالمنقانة ليعرف الأوقات على غير رسم ومثال، واحتال في تطيير جثمانه)" :(المقري،١٩٦٨،الصفحة٣٧٤)،

(iii) المعتضد بن عباد : أبو عمرو عباد بن مُحمَّد بن إسماعيل بن عباد ، أحد حكام الطوائف ، تولى الحكم بعد أبيه فجرى على سننه ، وكان صارمًا، حديد القلب، شـجاع النفس، بعيد الهمة، ذا دهاء، ؛ فلم يزل يعمل في قطع هؤلاء الوزراء واحدًا واحدًا، فمنهم من قتله صـبرًا، ومنهم من نفاه عن البلاد، ومنهم من أماته خمولًا وفقرًا، إلى أن تمّ له ما أراده من الاستبداد بالأمر":(المراكشي،٢٠٠٦،الصفحة٧٣).

(iv) أبو بكر بن محمد بن وزير و بكر محمد بن وزير ، بنو وزير أعيان شـلب ، وسـاد أبو بكر وصـار بإشـبيلية من قواد الأعنّة المذكورين، هو ذو الوزارتين ، شـاعر مشـهور، وكان من رجالات الأندلس رجاحة وشـهامة، قتله مليكه المعتمد بن عباد بيده سـنـة ٤٧٧ ه بمدينة إشـبيلية)" ينظر :(الشنتريني،١٩٩٧،الصفحة ٣٦٨)، و(ينظر: الأبياري، ١٩٨٩ ، الصفحة١١٣)، و(ينظر ابن خلكان، ١٩٦٨، الصفحة٤٢٥)، وينظر (القضـاعي ،١٣١، ١٩٨٥) و(ينظر: الكلبي، د،ت، الصفحة ١٦٩) و(ينظر: المقري ١٩٦٨،الصفحة١٤٩)

[v]() غرناطة :مدينة في الأندلس، من مدن إلبيرة ،وظلت إلبيرة المدينة المقصودة إلى بداية عهد ملوك الطوائف في الأندلس وعندها استحداث مدينة غرناطة وأخذت تحل محل إلبيرة، وانتقل أهلها إلى غرناطة وبنى قصبتها حبوس بن الصنهاجي ثم خلّفه ابنه باديس بن حبوس، وتعرف بغرناطة اليهود لأن نزليها كانوا يهوديًا ، وهي اليوم مدينة كبيرة لحقت بامصار الأندلس المشهورة"**(الحميري،١٩٨٤،الصفحة٤٥)**

[vi] فاس: مدينة عظيمة في المغرب العربي، وهي قاعدة الأندلس، وهما مدينتان مقترنتان يشق بينهما نهر كبير يسمى وادي فاس ويدور عليها سور عظيم. ومدينة فاس محدثة ، أسست عدوة الأندلسيين في سنة (192ه) ، في ولاية ادريس الفاطمي ،وهي مدينة كثيرة الخصب والرخاء،**(الحميري،١٩٨٤،الصفحة٤٣٥)**.

[vii]() هو محمد بن علي بن عبيد الله بن هارون الغساني، يكنى بأبي عبد الله، ويعرف بابن عسكر. أصله من مالقة، من قرية بغربيها ، ولد سنة (٥٨٤هـ)، ونشأ في مدينة مالقة بحيث أخذ عن شيوخها العلم والفقه والرواية :ينظر: أعلام مالقة :١٧٥ ، أدباء مالقة: ١٦٥ . التكملة لكتاب الصلة: ١٤٠/٢ .الإحاطة في أخبار غرناطة:١٣٠/٢ تاريخ قضاة الأندلس : ١٢٣ .نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب : ٢ / ٣٥٣ ..

[viii] أبو عبد الله العقيلي: الفقيه الأديب أبو عبدالله محمد بن عبد الله العربي العقيلي، كان شاعرًا بارعًا وناثرًا بليغًا، صاحب الرسالة الموسومة ب(الروض العاطر الأنفاس في التوسل إلى المولى سلطان فاس) ولم تذكر المصادر سنة ميلاده ووفاته, ينظر**:**(المقري،١٩٦٨،مج 4الصفحة٥٢٩) **.و** ينظر:(المقري،١٩٦٨،الصفحة ٦١٧)وما بعدها.

[ix] ابن الجيّاب الغرناطي: هو علي بن محمد بن سليمان بن علي بن سليمان بن حسن الأنصاري الغرناطي، يكني أبا الحسن، ويعرف ويلقب بابن الجياب. وكان كاتبا مجيدا برغ في كتابة الرسائل الديوانية في عهد بني الأحمر في غرناطة . ينظر: الإحاطة في أخبار غرناطة ج ٤ / ١٢٥ ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ج/ ٤٣٤ .وينظر: شيخ الكتابة وبانيها في عصر بني الأحمر، أبو الحسن بن الجياب الغرناطي (ت: ٧٤٩هـ (١٣٤٨م):١٣١.

مصادر البحث ومراجعه

- إبراهيم أنيس وآخرون،١٩٧٢، المعجم الوسيط، القاهرة: مجمع اللغة العربية، القاهرة ،.ج١، ط٣.
- ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن، ٢٠٠٤،الكامل في التاريخ، تحقيق: يوسف الدقاق ،دار الكتب العلمية بيروت، ط٤.
- ابن الخطيب، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن سعيد بن أحمد التلمساني(ت٧٧٦هـ) ،٢٠٠٣الإحاطة الإحاطة في أخبار غرناطة ، شرحه وضبطه وقدم له: د. يوسف علي طويل. دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١ .
- ابن خلكان ،أحمد بن محمد ، ١٩٦٨، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس ،دار صادر بيروت، ط١.
- ابن منظور، ١٩٩٩،لسان العرب، تحقيق: أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، الجزء الثالث.
- أبو بكر، محمد بن محمد بن علي بن خميس السلام (ت ٦٣٩د)،١٩٩٩، أدباء مالقة المسمى (مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار فيما احتوت عليه مالقة من الأعلام والرؤساء والأخيار وتقييد ما لهم من المناقب والآثار).. حققه وقدم له : د. صلاح جرار. دار البشير ، عمان، ط ١،. .أبي عبد الله بن عسكر . وأبي بكر بن خميس أعلام مالقة،١٩٩٩،. تقديم وتخريج وتعليق د. عبد الله المرابط الترغي. دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط ١ .
- الأندلسي، ابن سعيد، ١٩٧٨،رايات المبرزين وغايات المميزين، تحقيق محمد رضوان الداية، دار طلاس للدراسات والترجمة، دمشق، ط١.
- البلنسي ، ابن الابار(٦٥٨هـ) ١٩٩٥، التكملة لكتاب الصلة، . تحقيق: د. عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة والنشر. بيروت. د.ط.
- الحميد، برزان ميسر حامد، ٢٠١٨، شيخ الكتابة وبانيها في عصر بني الأحمر، أبو الحسن بن الجياب الغرناطي (ت: ٧٤٩هـ ، (١٣٤٨م)، جامعة الموصل، كلية التربية للعلوم الإنسانية، مجلة الملوية للدراسات الآثارية والتاريخية المجلد الخامس، العدد ١٤ ، السنة الخامسة تشرين الثاني.
- الحميدي، أبو عبد الله بن الفتوح ، ١٩٨٩م. جذوة المقتبس في تاريخ رجالات الأندلس، ط٢ .
- الحميري، محمد بن عبد المنعم،١٩٨٤، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، مكتبة لبنان ،بيروت، ط٢.
- دياب، علي، ٢٠٠٢ ،في الأدب العربي الأندلسي والمغربي، جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية،ط١.
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد،١٩٩٦، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، وآخرين، مؤسسة الرسالة بيروت، ط١١ .
- السايح، محمد عويد، ٢٠٠٧، أبو عبدالله محمد بن علي ابن عسكر الغساني المالقي(ت٦٣٦ه) حياته وآثاره دراسة وجمعا وتحقيقا، مجلة آفاق الثقافة والتراث،العدد٥٨،ا/ يوليو.
- سعيد، محمد مجيد، ١٩٧٦،ديوان المعتضد بن عباد، ،مجلة المورد، دار الحرية للطباعة بغداد، العدد ٢ ،مج ٥ .
- الشقير، عبد الرحمن، ٢٠١٨، التبرير إدارة المواقف لحماية المكانة الاجتماعية، مجلة حكمة لترجمة مجلة معنيّة بترجمة الأوراق الثقافية والفلسفية، ٢١/ أيلول.
- الشنتريني ، أبو الحسن علي بن بسام ، ١٩٩٧،الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة بيروت، (د٠ط) ،
- صليبا، جميل، ١٩٨٢،المعجم الفلسفي، بيروت: دار الكتاب اللبناني ، الجزء الأول.
- عنان ، محمد عبد الله ، ١٩٩٧،دولة الإسلام في الأندلس ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١.
- عويضة، كامل محمد، ١٩٩٦،علم النفس الصناعي، ج١٣، دار الكتب العلمية للمشر والتوزيع، مصر، ط١.
- الغرناطي، ابن الجياب، ٢٠١٦، ديوان ابن الجياب الغرناطي، تحقيق: فوزي عيسى، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر ، ط١.
- القضاعي،١٩٨٥،الحلة السيراء، ابن الآبّار، تحقيق حسين مؤنس، دار المعارف المصرية، ط٢ .
- محمد، صلاح جرار، ١٩٩٠،ما وصل إلينا من شعر عباس بن فرناس، مجلة مجمع اللغة العربيّة الأردني- الأردن ،مج ١٤ ،العدد ٣٩.
- المراكشي، عبد الواحد، ٢٠٠٦،المعجب في تلخيص أخبار المغرب، شرحه واعتنى به: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، بيروت، ط١.
- المطرب في أشعار أهل المغرب، عمر بن حسن الأندلسيالمعروف بابن دحية الكلبي، تحقيق إبراهيم الأبياري، حامدعبد المجيد، دار العلم للجميع بيروت، (د.ط .ت)
- المقري التلمساني، أحمد بن الخطيب ،١٩٦٨،نفح الطيب من غصن الأندلس الطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب،، تحقيق إحسان عباس، دار صادر بيروت، (د٠ط)،
- المقري،التلمساني،١٩٣٩،أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، تحقيق إبراهيم الأبياري، ومصطفى السقاوآخرين، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، صندوق إحياء التراث الإسلامي بين المغربوالإمارات، (د٠ط).
- ميد،هنتر،٢٠٢٢،الفلسفة أنواعها ومشاكلها، ترجمة : فؤاد زكي ، مؤسسة هنداوي، المملكة المنحدة، ط١.
- الجعيفري ،عباس علي جلوان د. عرب ،عباس ،٢٠٢٢،الإشهار السياسي في شعر ابن هانئ الأندلسي، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية المجلد (1) العدد (٤٤).https://doi.org/10.31185/lark.Vol1.Iss44.1909
- السعيد ،محمد لفتة ، زايي ،نجف لك، حسيني،مختار الشيخ :انية، ٢٢/مايو/٢٠٢٤، من أساليب تكميم الأفواه في التعاملات السياسية السلطوية في القرآن الكريم، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة واسط المجلد ٥٨/العدد ١
- https://doi.org/10.31185/eduj.Vol58.Iss1.3919.

- م.م الحمداني، قاسم راضي ابراهيم م.م الكيمي ،انس اسماعيل سكران ،أ.م.د رحماني، حسن راد ، الأنا والآخر في شعر محمد كاظم جواد، مجلة لارك المجلد: ١٧، العدد٢، الجزء ١، ١ /٤، ٢٠٢٥.:
- https://doi.org/10.31185/lark.3934

List of Research Sources and References:

- ʻAnān, M. ʻA. (1997). Dawlat al-Islām fī al-Andalus [The Islamic State in al-Andalus] (1st ed.). Cairo: Maktabat al-Khānijī.
- Anīs, I., et al. (1972). Al-Muʻjam al-Wasīt [The Intermediate Dictionary] (Vol. 1, 3rd ed.). Cairo: Academy of the Arabic Language.
- Diyāb, ʻA. (2002). Fī al-Adab al-ʻArabī al-Andalusī wa-l-Maghribī [On Andalusian and Maghribi Arabic Literature]. Damascus: Damascus University Press.
- Ḥamīd, B. M. (2018). Shaykh al-Kitāba wa-Bānīhā fī ʻAṣr Banī al-Aḥmar: Abū al-Ḥasan ibn al-Jayyāb al-Gharnāṭī (d. 749 AH/1348 CE). Al-Mulūyah Journal for Archaeological and Historical Studies, 5(14). University of Mosul.
- Al-Ḥamdānī, Q. R. I., Al-Kīmī, A. I. S., & Al-Raḥmānī, Ḥ. R. (2025). The Self and the Other in the Poetry of Muḥammad Kāẓim Jawād. Lark Journal, 17(2), Part 1. https://doi.org/10.31185/lark.3934
- Al-Ḥumaydī, A. A. ibn al-Futūḥ. (1989). Jadhwat al-Muqtabis fī Tārīkh Rijāl al-Andalus [The Spark of the Torch in the History of Andalusian Men] (2nd ed.). Beirut: Dār al-Kutub al-ʻIlmiyya.
- Al-Ḥumayrī, M. ibn ʻA. (1984). Al-Rawḍ al-Miʻṭār fī Khabar al-Aqṭār [The Fragrant Garden in the History of Lands] (I. ʻAbbās, Ed., 2nd ed.). Beirut: Maktabat Lubnān.
- Ibn al-Abbār al-Balansī. (1995). Al-Takmila li-Kitāb al-Ṣila [The Supplement to the Book of Connection] (A. al-Ḥarrās, Ed.). Beirut: Dār al-Fikr.
- Ibn al-Athīr, ʻI. al-D. (2004). Al-Kāmil fī al-Tārīkh [The Complete History] (Y. al-Daqqāq, Ed., 4th ed.). Beirut: Dār al-Kutub al-ʻIlmiyya.
- Ibn al-Jayyāb al-Gharnāṭī. (2016). Dīwān Ibn al-Jayyāb al-Gharnāṭī [Collected Poems of Ibn al-Jayyāb] (F. ʻĪsā, Ed.). Cairo: Maktabat al-Ādāb.
- Ibn ʻAskar, A. A., & Ibn Khumays, A. B. (1999). Aʻlām Mālaqa [Notables of Malaga] (A. M. al-Targhī, Ed.). Beirut: Dār al-Gharb al-Islāmī.
- Ibn Bassām al-Shanṭarīnī, A. H. (1997). Al-Dhakhīra fī Maḥāsin Ahl al-Jazīra [The Treasury of the Merits of the People of al-Andalus] (I. ʻAbbās, Ed.). Beirut: Dār al-Thaqāfa.
- Ibn Dihya al-Kalbī al-Andalusī, ʻU. ibn Ḥ. (n.d.). Al-Muṭrib fī Ashʻār Ahl al-Maghrib [The Entertaining Book of Maghribi Poetry] (I. al-Abyārī & Ḥ. ʻAbd al-Majīd, Eds.). Beirut: Dār al-ʻIlm li-l-Jamīʻ.
- Ibn Khallikān, A. ibn M. (1968). Wafayāt al-Aʻyān wa-Anbāʼ Abnāʼ al-Zamān [Deaths of Eminent Men and History of the Sons of the Epoch] (I. ʻAbbās, Ed.). Beirut: Dār Ṣādir.
- Ibn al-Khaṭīb, M. ibn ʻA. (2003). Al-Iḥāṭa fī Akhbār Gharnāṭa [The Encyclopedia of Granada] (Y. A. Ṭawīl, Ed.). Beirut: Dār al-Kutub al-ʻIlmiyya.
- Ibn Manẓūr. (1999). Lisān al-ʻArab [The Tongue of the Arabs] (Vol. 3, A. M. ʻAbd al-Wahhāb & M. al-ʻAbbīdī, Eds.). Beirut: Dār Iḥyāʼ al-Turāth al-ʻArabī.
- Ibn Saʻīd al-Andalusī. (1978). Rāyāt al-Mubarrizīn wa-Ghāyāt al-Mumayyizīn [Banners of the Champions] (M. R. al-Dāyah, Ed.). Damascus: Dār Ṭalās.
- Jarrār, Ṣ. (1990). Mā Waṣala Ilaynā min Shiʻr ʻAbbās ibn Firnās [The Surviving Poetry of ʻAbbās ibn Firnās]. Journal of the Jordanian Academy of Arabic, 14(39).
- Al-Juʻayfrī, ʻA. ʻA. J., & ʻArab, ʻA. (2022). Political Propaganda in the Poetry of Ibn Hāniʼ al-Andalusī. Lark Journal of Philosophy, Linguistics and Social Sciences, 1(44). https://doi.org/10.31185/lark.Vol1.Iss44.1909
- Al-Maqarrī al-Tilmisānī, A. M. (1968). Nafḥ al-Ṭīb min Ghuṣn al-Andalus al-Ṭayyib [The Fragrant Breeze from al-Andalus] (I. ʻAbbās, Ed.). Beirut: Dār Ṣādir.
- Al-Maqarrī al-Tilmisānī, A. M. (1939). Azhar al-Riyāḍ fī Akhbār al-Qāḍī ʻIyāḍ [Flowers of Riyad in the History of Qadi Iyad] (I. al-Abyārī & M. al-Saqqā, Eds.). Cairo: Lajnat al-Taʼlīf wa-l-Tarjama wa-l-Nashr.
- Al-Marrākushī, ʻA. W. (2006). Al-Muʻjib fī Talkhīṣ Akhbār al-Maghrib [The Admirable Summary of the History of the Maghreb] (Ṣ. al-Hawwārī, Ed.). Beirut: Al-Maktaba al-ʻAṣriyya.
- Mead, H. (2022). Philosophy: Its Types and Problems (F. Zakī, Trans.). London: Hindawi Foundation.
- Al-Qudāʻī. (1985). Al-Ḥulla al-Siyarāʼ [The Embellished Cloak] (Ḥ. Muʼnis, Ed.). Cairo: Dār al-Maʻārif al-Miṣriyya.
- Ṣalība, J. (1982). Al-Muʻjam al-Falsafī [Philosophical Dictionary] (Vol. 1). Beirut: Dār al-Kitāb al-Lubnānī.
- Saʻīd, M. L., Zāyī, N. L., & Ḥusaynī, M. al-Sh. ʻĀ. (2024, May 22). Methods of Silencing in Authoritarian Political Dealings in the Qurʼan. Journal of the College of Education for Human Sciences, University of Wasit, 58(1). https://doi.org/10.31185/eduj.Vol58.Iss1.3919
- Saʻīd, M. M. (1976). Dīwān al-Muʻtaḍid ibn ʻAbbād [Collected Poems of al-Muʻtaḍid ibn ʻAbbād]. Al-Mawrid, 5(2). Baghdad: Dār al-Ḥurriya.
- Al-Sāyir, M. ʻU. (2007). Abū ʻAbd Allāh Muḥammad ibn ʻAlī ibn ʻAskar al-Ghassānī al-Mālaqī (d. 636 AH): His Life and Works. Āfāq al-Thaqāfa wa-l-Turāth, 58.
- Al-Shuqayr, ʻA. (2018). Justification: Managing Situations to Protect Social Status. Hikma Journal for Philosophy and Translation, Sept. 21.
- Al-Ṣalāmī, A. B. (1999). Adabāʼ Mālaqa (Maṭlaʻ al-Anwār wa-Nuzhat al-Baṣāʼir wa-l-Abṣār) [The Writers of Malaga] (Ṣ. Jarrār, Ed.). Amman: Dār al-Bashīr.
- ʻUwayḍa, K. M. (1996). ʻIlm al-Nafs al-Ṣināʻī [Industrial Psychology] (Vol. 13, 1st ed.). Egypt: Dār al-Kutub al-ʻIlmiyya.
- Al-Dhahabī, Sh. al-D. (1996). Siyar Aʻlām al-Nubalāʼ [Biographies of Noble Figures] (Sh. al-Arnaʼūṭ et al., Eds., 11th ed.). Beirut: Muʼassasat al-Risālah.